

ثم رأى فَرْجَةَ من اللَّبَنِ ، فأمر بسدّها وقال : « ندفنه عند سلفنا الرجل الصالح » .

ووضع حجراً عند رأسه ليكون علامة ، وقال ﷺ : « إِنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَكِنهَا تُقَرِّرُ عَيْنَ الْحَيِّ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمَلَ عَمَلًا أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَتَّقَنَهُ » .

ثم سوى عليه ﷺ بيده وقال : « هل من أحد يأتي بقربة ؟ » .  
فأتى رجل من الأنصار بقربة ماء ، فقال ﷺ : « رشها على قبر إبراهيم » <sup>(١)</sup> .

ووافق موت إبراهيم كسوف الشمس ، فرأى الناس في ذلك كرامة ، وقالوا : إنها انكسفت لموته ، وسمعهم النبي ﷺ فقال : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا تَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزِعُوا إِلَيَّ ذَكَرَ اللَّهُ بِالصَّلَاةِ » <sup>(٢)</sup> .

قال محمد حسين هيكل - رحمه الله - : ( أية عظمة أكبر من ألا ينسى الرسول ﷺ رسالته في أشد المواقف التي تملأ النفس بالفجيعة والهول ! لقد وقف مَنْ تناول من المستشرقين هذا الحديث لحمد ﷺ موقف الإجلال والإعظام ، ولم يستطيعوا كتم إعجابهم وإكبارهم وإعلان عرفانهم بصدق رجل لا يرضى في أدق المواقف إلا الصدق والحق ) .

وقد حدد (محمود الفلكي) تاريخ وفاة إبراهيم بيوم الاثنين ٢٩ من شوال سنة عشر من الهجرة الموافق ٢٧ يناير سنة ٦٣٢ م وهو اليوم الذي كسفت فيه الشمس كسوفاً كلياً بالمدينة المنورة .

(١) طبقات ابن سعد (٩١/١/١) ، و« كنز العمال » : انظر (٤٢٤٠٣) .

(٢) البخارى (٢ : ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩) ، ومسلم « الكسوف » (١ ، ٣ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٩) .